

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين

...أما بعد

إلى الأخ الكريم
عبد الودود

أبي مصعب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

...وبعد

أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وأهلكم وذرائكم وجميع
الإخوة بخير وعافية **وإلى الله تعالى أتقى وأقرب .**

سررت بوصول رسالتكم الكريمة وابتداءً أود إفادتكم بأنها
وصلتني وكان هناك ما يعيق فتحها فأعدت طلبها من الإخوة
فعادوا إرسالها ويسر الله فتحها بعد سعي طويل فلم أتمكن من
الاطلاع عليها إلا في شهر شوال 1431 هـ فالحمد لله كما يحب
ربنا ويرضى .

ولقد ازددت سروراً بما تضمنته رسالتكم من حرصكم على
العمل والأخذ بالأسباب المؤدية لنجاحه بإذن الله رغم ما ذكرتم
عن آراء بعض الإخوة عندكم وما توقعتم أن ينشأ عنها إن اتخذتم
الإجراءات التي نراها في مصلحة العمل فنسأل الله أن يعيننا
وإياكم على توضيح الأمر لهم وأن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير
والصلاح .

وفيما يخص هذه المسألة أقول: يستحسن أن يكون التصور العام
لحرب الأمة الشاملة ضد أعدائها ماثلاً أمام أعيننا فهي تخوض
حرباً ضد العدو الخارجي والعدو الداخلي وإن كان الأخير أغلظ
كفراً إلا أن الأول أوضح كفراً كما أنه أعظم ضرراً في هذه
المرحلة فأمريكا هي رأس الكفر فإذا قطعه الله لم يعص
الجناحان كما قال عمر رضي الله عنه للهمزان عندما استشاره
وقال له انصح لي فإنك أعلم بأهل فارس قال نعم إن فارس

اليوم رأس و جناحان فقال له : فأين الرأس؟ قال نهاوند ثم ذكر موضع الجناحين وقال الرأي عندي يا أمير المؤمنين أنك إن تقطع الجناحين يهن الرأس فقال عمر كذبت يا عدو الله بل أعمد إلى الرأس فأقطعه فإذا قطعه الله لم يعص الجناحان .

وقد سبق أن ضربت مثلاً بهذا الخصوص وهو أن أعداء الأمة اليوم كشجرة خبيثة ساقها أمريكي قطره 50 سم وفروعها كثيرة متفاوتة الأحجام منها دول حلف النيتو وكثير من الأنظمة في المنطقة ونحن نريد إسقاط هذه الشجرة بنشرها في حين أن قوتنا وطاقتنا محدودة فطريقنا السليم والفعال لإسقاطها هو بتركيزنا المنشار على أصلها الأمريكي فلو ركزنا في عمق الساق الأمريكي حتى وصلنا إلى عمق 30 سم تقريباً ثم سنحت لنا فرصة تمكنا من النشر في الفرع البريطاني فلا نفعل إذا كانت لدينا إمكانية بأن نجعل النشر في الأصل الأمريكي لأن ذلك تشتت لجهودنا وطاقتنا ولو بقي النشر في عمق الساق الأمريكي إلى أن يسقط سيسقط الباقي بإذن الله .

ولكم مثال على ذلك الآثار التي ترتبت على قطع المجاهدين في أفغانستان لساق شجرة الروس وسقوط فروعها تبعاً لذلك واحداً بعد الآخر من اليمن الجنوبي إلى أوروبا الشرقية دون أن نصرف أي جهد على تلك الفروع في ذلك الوقت.

وعليه فكل سهم وكل لغم يمكن أن يتم استهداف الأمريكيين به وهناك غيرهم فينبغي صرفه نحو الأمريكيين دون غيرهم من حلف النيتو فضلاً عن دونهم .

فلو ترصدنا للعدو في الطريق بين قندهار وهلمند ومرت عربات للجيش الأفغاني وأخرى لحلف النيتو وثالثة للأمريكيين فينبغي التركيز عليها وضربها وإن كان عدد الجنود في العربات الأخرى أكبر .

يستثنى من ذلك ما ينبغي استثناءه كأن تكون قوة من جيش الدولة التي يوجد فيها المجاهدون متوجهة نحو مراكز الإخوة لا في دورية عامة.

وبعبارة أخرى كل عمل للدفاع المباشر عن الجماعة
المجاهدة في تلك الدولة ضد القوى المحلية للمحافظة عليها
حتى تقوم بمهمتها الأساسية في هذه المرحلة وهي ضرب
المصالح الأمريكية فهي تستثنى من القاعدة العامة.

فالبلاء الواقع على بلاد المسلمين له سببان رئيسيان: الأول وجود
هيمنة أمريكية عليها والثاني وجود حكام قد تخلوا عن الشريعة
متماهين مع هذه الهيمنة يحققون مصالحها مقابل تحقيق بعضاً
من مصالحهم والسبيل أمامنا لإقامة الدين ورفع ما وقع
بالمسلمين من بلاء هو بإزالة الهيمنة الواقعة على البلاد والعباد
والتي تحول دون بقاء أي نظام يحكم فيها بشرع الله والسبيل
لإزالة هذه الهيمنة هو بمواصلة الاستنزاف المباشر للعدو
الأمريكي حتى ينكسر ويضعف عن التدخل في شؤون العالم
الإسلامي .

وبعد هذه المرحلة تكون مرحلة إسقاط السبب الثاني وهو
الحكام المتخليين عن الشريعة وتليها بإذن الله مرحلة إقامة
دين الله وتحكيم شرعه .

فينبغي التركيز على الأعمال التي تصب في صميم استنزاف
العدو الأمريكي وأما الأعمال التي لا تصب في صميم استنزاف
العدو الأكبر فكثير منها يشنت جهودنا ويستنزف طاقتنا ولا يخفى
تأثير هذا على الحرب العامة الشاملة وتأخيرها لتتابع المراحل
المؤدية لقيام الخلافة الإسلامية بإذن الله

والمتابع للأحداث يرى أن المرهق والمجهد حقيقة بعملياتنا
ورسائلنا هم الأمريكيون وخاصة بعد أحداث الحادي عشر فينبغي
زيادة الضغط عليهم إلى أن يحصل توازن في الرعب وتصبح
تكلفة الحرب والاحتلال والهيمنة على بلاد المسلمين أكبر من
فوائدها عليهم ويصلوا إلى حالة من الإجهاد تدفعهم إلى الرضوخ
والانسحاب من بلادنا وإيقاف الدعم عن اليهود .

وينبغي التأكيد على أهمية التوقيت فهو في غاية الأهمية وذلك ما
تؤكداه الأوضاع والأحوال عبر التاريخ الحاضر فيجب أن نضع نصب
أعيننا في هذا الوقت أن ترتيب العمل في قيام الدولة المسلمة

يبدأ بإنهاك الكفر العالمي فإن لديه حساسية قصوى من قيام أي إمارة إسلامية وإن مما يدل على الحساسية المرهفة لدى الغرب من قيام أي إمارة إسلامية مهما كان حجمها هو أن الشيخ الخطابي عندما أقام إمارة في المغرب قبل أن يستنزف الصليبيين إلى حد لا يستطيعون فيه الهيمنة على بلاد المسلمين توحدت قوى الصليب وحاصرت الإمارة إلى أن أسقطوها

وعندما فازت جبهة الإنقاذ في الجزائر بالجولة الأولى للانتخابات بنسبة كبيرة أفادت بأنها ستفوز في الجولة الثانية اتخذ كبار المسؤولين الفرنسيين قرار فعلي بإرسال فرق من الجيش الفرنسي إلى الجزائر لقمع جبهة الإنقاذ بالترتيب مع الحكومة الجزائرية ولو دخلوا الحرب ولزم الأمر لتدخلت بريطانيا وأوروبا فقلقهم العظيم من قيام أي إمارة إسلامية يرجع سببه إلى أنهم يعلمون أن المسلمين يمتلكون أموراً ليست عند غيرهم من الأديان ففي فترة وجيزة هي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم دانت الدنيا للمسلمين .

فرأس الكفر العالمي اليوم هو صاحب النفوذ الكبير على دول المنطقة شريان حياتها والداعم الأساسي لها والذي يملك قوة مكنته من إسقاط الإمارة الإسلامية في أفغانستان والنظام العراقي برغم أنه تم استنزافه بصورة كبيرة لكنه مازال لديه قوة لإسقاط حكومة أي دولة إسلامية حقاً تقوم في المنطقة في هذا الوقت لذا ينبغي المواصلة والاستمرار في استنزافه وإرهاقه ليصل إلى حالة ضعف لا تمكنه من إسقاط أي دولة نقيمها وعندها تتم مراعاة ضرورة العمل على جمع وتوحيد كل من يمكن توحيدهم من الجهود والطاقات المسلمة التي قعدت عن الجهاد بعذر أو بغير عذر ثم يكون الشروع بالبداية في إقامة الدولة المسلمة بإذن الله وإن استدعى الأمر تأخير ذلك سنة أو أكثر فلا بأس .

وتعلمون أن كثيراً من الجماعات المجاهدة التي أصرت على البدء بالعدو الداخلي قد تعثرت مسيرتها ولم تحقق أهدافها كالإخوان المسلمين في سوريا وكذلك في محاولة الجماعة

الإسلامية في مصر وجماعة الجهاد وكذلك حال الإخوة في ليبيا وفي الجزائر

بينما حركات المقاومة ضد العدو الأجنبي المحتل حققت نجاحات كبيرة خلال القرن الماضي في العالم الإسلامي وكان من آخرها في أفغانستان ومن أسباب النجاح وجود أحد أهم عناصر النجاح وهو العنصر المحفز للعامة أعني وجود احتلال الروس الكفار الأجانب مما يوفر تعاطفاً شعبياً أكبر وهو أمر مهم جداً فالشعب للحركة كالماء للسمكة فأى حركة تفقد التعاطف الشعبي تضعف قوة الدفع لديها باستمرار إلى أن تتلاشى الحركة أو تكمن .

وكذا الحال في غزة التف معظم الشعب حول رايات المقاومة الإسلامية ضد عدو خارجي وهم لا يعلمون بأخطاء حاملها .

وكذا الحال في العراق دخل العدو الخارجي غازياً للبلاد و أخطأ خطأ فادحاً لجهله بالمنطقة وطبيعة أهلها فأثار القبائل وألبها مما أدى إلى تعاطف الشعب مع المجاهدين ومدهم بعشرات الألوف من أبنائه للجهاد ضد الأمريكين إلى أن حصلت من المجاهدين بعض الأخطاء كان من أكبرها ضرب بعض أبناء قبائل الأنبار في غير حالة الدفاع **المباشر** عن النفس [كأن يكونوا متوجهين إلى الإخوة لقتالهم] وإنما كانوا في تجمع للاكتتاب في قوى الأمن مما ألهب مشاعر القبائل ضد المجاهدين وانتفضوا عليهم وتعلمون أن قتل رجل واحد من قبيلة كفيل باستشارتها في تلك الظروف فكيف بقتل المئات .

و هناك مسألة مهمة يجب فقهها فمقصد الشريعة هو جعل كلمة الله هي العليا فواجبنا أن نسعى لما سيحقق هذا الأمر في مآله مع مراعاة الضوابط الشرعية في تقدير المصالح والمفاسد ومعلوم أن هؤلاء اكتتبوا في القوى العسكرية وعندما يؤمرون بالحضور سينفذون ولكن ينبغي ملاحظة أنهم لا يمتلكون دوافع قوية للقتال وإنما اكتتبوا نتيجة للإغراءات المادية وبالتالي فهم غير مستعدين للتضحية بأنفسهم من أجل أمريكا ولن يندفعوا بشجاعة لقتل أبناء عموماتهم ولو قتل منهم أحد أثناء هجومهم علينا فرد الفعل سيكون ضعيفاً بينما قتلهم عند الاكتتاب بأعداد

كبيرة يولد صدمة على القبائل ويستثيرهم ضدنا ويولد عندهم دوافع قوية للقتال رغبة في الانتقام لمن قتل منهم فيجب دراسة أعمال المجاهدين وجهودهم وتبين الأخطاء وأخذ العبر منها.

كما لا يخفى مدى عمق التعصب والثأر عند العرب وكم للدماء من آثار على الخواص فضلاً عن العوام فقد كان معنا بعض الإخوة المجاهدين الملتزمين إذا رجعوا إلى بلادهم وثار حرب جاهلية قبلية بين قبيلتهم وقبيلة أخرى ينخرط بعضهم فيها ولا يستطيعون أن ينفكوا من عادة الثأر للدماء وإن الضغوط الخارجية على الحكومة المحلية تجعلها تخطئ في التعامل مع القبائل بقتل أبناءها وكلما ازدادت الضغوط الخارجية تكون الأخطاء في التعامل مع القبائل أكبر مما يؤدي إلى تألب بعض القبائل ضد حكومات بلدانهم .

وأما المجاهدون إن أحسنوا التعامل مع القبائل فسيكون غالب انحياز القبائل إليهم فالمجتمعات القبلية أثر الدماء فيها عظيم وتذكرون قول أبي حذيفة رضي الله عنه يوم بدر لما بلغه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهي عن قتل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس ؟ والله لئن لقيته لألحمه السيف ثم ندم على قوله هذا رضي الله عنه.

وقول الصحابي رضي الله عنه عبد الله ابن عبد الله ابن أبي ابن سلول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله ابن أبي فيما بلغك عنه ، إن كنت لا بد فاعلاً فمرني به ، فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها رجل أبر بوالده مني ، وإنني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله ابن أبي يمشي في الناس ، فأقتله فأقتل رجلاً مؤمناً بكافر فأدخل النار ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه عندما تولى قوم ابن أبي مجازاته إذا أحدث (كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله ، لأرعدت له أنفٌ ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته) وهنا فلا يخفى

على أحد أن الذين يقاتلون تحت راية الأمريكان ضد المسلمين
يجب قتالهم وإنما الخلاف في التوقيت وهذا يمكن فهمه من
قوله عليه الصلاة والسلام أما والله لو قتلته يوم قلت لي
اقتله

فالوقت لإقامة الدولة المسلمة يقترب بخطى سريعة وهو في
صالحنا لانتشار الفكر الجهادي وخاصة بين الشباب والأجيال
الصاعدة مقارنة بالجماعات والحركات الإسلامية الأخرى فكلها لا
تملئ الفراغ الذي يعيشه أبناء الأمة باستثناء الفكر السلفي
. الجهادي المتفاعل مع قضايا الأمة

وإن التقارير الأمريكية فضلاً عما تشاهدونه في أرض الواقع
تتحدث عن تراجع أمريكا في كل من الجانب الاقتصادي
والعسكري والسياسي فالتراجع لدى الخصم والتقدم بفضل الله
لدى المجاهدين فمواصلة الاستنزاف وصبر وثبات نصل بإذن الله
إلى نقطة التعادل بحيث نكون قادرين على إقامة دولة
. والمحافضة عليها والعدو ضعيف عن إسقاطها

زراعة الأودية من الشجر الذي يكون في المنطقة لأن ذلك
يعطي المجاهدون عمق وتكلفته ليست كبيرة فهي تجهيز
الشجيرات التي ستزرع وبعد أن يسيل الوادي بيوم أو يومين
تزرع والأرض مروية **وتحرس حسب الإمكان من الدواب** ...

- وختاماً أود الإشارة إلى بعض ما يخص الجانب الإعلامي
ينبغي أن يكون الخطاب هادئاً رصيناً مقنعاً سهلاً واضحاً
ملامساً لقضايا الجماهير ومعاناتهم لا ينفر جماهير الأمة
والرأي العام وقد يستشهد بعض الإخوة بالأقوال الحادة
لبعض السلف رضي الله عنهم ورحمهم الله فقد كان هذا
في حال قوة وتمكين لدولة الإسلام أما في مثل حالنا فهو
وضع مختلف إذ أنه ينبغي مراعاة الفرق بين حالة القوة و
حالة الضعف

ويجب أن يكون العمود الرئيسي في خطاباتنا الاهتمام بتوضيح معنى لا إله إلا الله وتحذير الناس من الشرك بأساليب ومداخل مختلفة .

كما ينبغي الاهتمام بالمعنى والألفاظ معاً مع تجنب العبارات التي يمكن استبدالها بغيرها ضمن الضوابط الشرعية ودون تنازلنا عن شيء من مبادئنا باستخدام كلمات أو عبارات تؤدي المطلوب بهدوء كاستخدام كلمة وكلاء بدلاً من كلمة عملاء والمطلوب في هذه المرحلة أن نوصل الحق إلى الناس بأسهل وألطف عبارة فبعض الذوق العام ينفر من كلمة عميل ويعتبرونها بمثابة الشتم بينما إن قلنا وكيل بدلاً من عميل وخانوا الملة والأمة أو خانوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أو خانوا أماناتهم بدلاً من كلمة الحكام الخونة فإن ذلك أدعى أن تستمع إلينا شريحة أكبر من المسلمين ويمكننا إيقاظهم من الوهم والولاء للحكام الظالمين وهذا هو مطلوبنا

كما ينبغي أن نجتنب الكلمات التي تؤثر سلباً على تعاطف الأمة مع المجاهدين و يجب أن يستشعر المجاهدون أنهم في خضم حملة صليبية عالمية من أهم مهماتها تشويه المجاهدين ومبادئهم ووصفهم بما ينفر المسلمين عنهم فلا بد من مراعاة الدقة في الكلمات والإصدارات حتى لا تثبت في أذهان المسلمين بعض ما اتهمنا الأعداء به من أننا متوحشون مستبدون نستلذ بسفك الدماء أو ما يتهمنا به بعض الجماعات الإسلامية من أننا متهورون جهال لا نفقه إلا التفجير .

وأن نستشعر أن جماهير الأمة خارج المعركة وبحاجة إلى خطابات تتناسب مع أوضاعهم ولا يخفى أن الأمة هي مدد وغطاء المجاهدين لذا ينبغي أن نترفق بالناس بالطرح الشائق مع تجنب الهجوم الصارخ والنقد الساخر أو تحقير الخصوم الذي ينفر كثيراً من الناس ولا سيما المثقفين مثل أن يقال هذا الأبله أو المعتوه أو الولد أو الصبي أو الأحمق المطاع .

وينبغي الانتباه إلى أن النسبة الأكبر من المعركة هي إعلامية وأن القنوات الفضائية اليوم هي أشد من الشعراء الهجائيين في

العصر الجاهلي فإن ركزت القنوات على شخص يريدون وضعه
أثروا عليه سلباً وإن ركزوا عليه يريدون رفعه أثروا إيجاباً وإن
كان الأمر بالعكس مما أظهروا وإنما اليوم تعادينا معظم القنوات
وأما الجزيرة فقد تقاطعت مصالحها مع مصالحنا فقد يكون من
المفيد أن لا نستعديها ومع أنها قد تحصل منها أحياناً بعض
الأخطاء ضدنا إلا أنها محدودة وباشتباكنا معها ستزداد تحاملاً
وتلحق الضرر بتصوير الجماهير المسلمة عن المجاهدين فمن
الحكمة أن لا نستعدي شعراء العصر الحديث ما لم تكن هناك
ضرورة.